فيه تفسير قوله تعالى من تشاء قال بأن يكون لك بدلا من أحبابه من بطال
هو وحبيب الحق من الله أود كلى الله كما قال إلهي أنت الذاكر من قبل الذاكرين
إلهي أنت الذاكر لهم من قبل أن يذكروك لو ما ذكرك لما ذكروك قال أبو يزيد
رضي الله عنه غلطت في ابتدائي في أربعة أشياء توهمت أني أذكره
وأعرفه وأحبه وأطلبه فلما انتهيت رأيت ذكره سبق ذكري ومعرفته
سبقت معرفتي ومحبته أقدم من محبتي وطلبه لي أولا حتى
طلبته. إلهي أنت البادئ بالإحسان من قبل توجه العابدين
فلما بدأتهم بالإحسان توجهوا إليك بالطاعة والإذعان. إلهي أنت
الجواد بالعطاء من قبل طلب الطالبين جل حكم الأزل أن يضاف إلى الأسباب
والعلل. إلهي أنت الوهاب ثم أنت لما وهبتنا من المستقرضين فقد
وهبت لنا النعم وأمرتنا بالسخاء والكرم وقد وفقتنا للعطاء بها
ووعدتنا بالنعيم الجزيل عليها فلله ما أعطى وله ما أخذ
فما عسى العبد أن يبذله وسيلة يتوسل بها إلا فضل الصمد وكرمه
وفي مناجاة الجنيد رضي الله عنه يا ذا الذي الزاهدين بالزهد [illegible]
العارفين بما يعرفون وبالموضع العابدين لما عملوا من
ذا الذي يشفع عندك إلا بإذنك [illegible] أنتم واستغرق
[illegible] ما وهبه له [illegible] وأبانه لمن [illegible]
مع ذلك [illegible] الشوق [illegible] أمره له ونظله عليه وقال
[illegible] اشترى منهم ما ملكك [illegible]
ثم استقرض منهم ما اشتراه ثم وعدهم عليه من العوض أضعافا [illegible]
إن نعمه [illegible] أن تكونا [illegible] بالعطاء [illegible]
[illegible] رضي الله عنه [illegible] أن [illegible] على طلب
[illegible] طلب منه أن يطلبه [illegible] منه الطلب [illegible] المناجاة

السادسة

السادسة والعشرون إلهي اطلبني برحمتك حتى أصل إليك
أي اطلبني برحمة الأزل حتى أطلبك وأصل إليك فإن الطلب
سابق الوصول وهو طريقة السلوك ثم أشار إلى طريق
الجذب والعناية بقوله واجذبني بمنتك حتى أقبل عليك
قلت ولو عكس لكان أحسن فيقول اطلبني برحمتك حتى
أقبل عليك واجذبني بمنتك حتى أصل إليك فإن الجذب عبارة عن الاختطاف
من شهود الأكوان إلى شهود المكون والغالب أنه يكون بعد التوجه
والطلب والمجاهدة وهو النعت ومن جذب أولا يرد إلى السلوك ليـ
تناول الكمال ثم إذا حصل طلب الرب لعبده حتى وصله إليه لا ينقطع
عنه خوفه ورجاؤه كما أبان ذلك في المناجاة السابعة والعشرين
بقوله إلهي إن رجائي لا ينقطع عنك وإن عصيتك كما أن خوفي
لا يزايلني وإن أطعتك. قلت لما كانت السابقة مبهمة
والخاتمة مجهولة كان العبد بين خوف ورجاء ولو بلغ ما بلغ قد
القلوب بين أصبعين يقلبها كيف يشاء والنواصي بيده فإنه يقودها
حيث شاء قال الشاعر

حسبي الله توكلت عليه من نواصي الخلق طرا بيديه
ليس للهارب في مهربه أبدا ملجأ إلا إليه

فكيف يصح للعبد أن ينقطع خوفه أن أطاع أو يقل رجاؤه إن عصى
ومن تقدم في أول الكتاب أن خوف العارفين ورجاءهم ناشئ عن شهود
صفة الجلال والجمال وهما لا يتغيران فكذلك ما ينشأ عنهما
ولو لم [illegible] الشيخ [illegible] الحالة [illegible]
ظهرت منه طاعة أو معصية وراجع ما تقدم وانظر [illegible] قوله

Copyright © King Saud University